الشهادة بالزور لموافقيهم ونص عليه في الام والمختصر قال لانهم
يرون شهادة احدهم لصاحبه اذا سمعه يقول لي على فلان كذا
فيصدقه بيمينه او غيرها ويشهد له اعتمادا على انه لا يكذب
ونحوه قول بعضهم عنهم كان اذا جا الرجل للواحد منهم فزعم
ان له على فلان كذا واقسم بحق الامام على ذلك يشهد له بمجرد
قوله وقسمه بل قال الشافعي فيما رواه البيهقي في المدخل
والخطيب في الكفاية ما في اهل الاهوا قوم اشهد بالزور
من الرافضة فاما ان يكون اطلق الكل واراد البعض او اطلق في اللفظ
الاول البعض لكونهم اشد اكذابا واراد الكل وكذا قال ابو يوسف
القاضي اجيز شهادة اهل الاهوا اهل الصدق منهم الا الخطابية والقدرية
الذين يقولون ان الله لا يعلم الشي حتى يكون رواه الخطيب في
الكفاية ثم على ان بعضهم ادعى ان الخطابية لا يشهدون بالزور فانهم
لا يجوزون الكذب بل من كذب عندهم فهو مجروح مقدوح فيه
خارج عن درجة الاعتبار رواية وشهادة فانه صرح بذلك عن مذهبهم
فاذا سمع بعضهم بعضا قال شيا عرف انه ممن لا يجوز الكذب فاعتمد
قوله لذلك وشهد بشهادته فلا يكون شهد بالزور لمعرفته انه
محق ونازعه البلقيني بان ما بني عليه شهادته لاعتماده [اصل باطل فوجب رد شهادتهم]
اصلا باطلا وان زعم انه حق وتبعه ابن جماعة ومن هنا نشا
الاختلاف فيما لو شهد خطابي وذكر في شهادته ما يقطع احتمال
الاعتماد فيها على قول المدعي بان قال سمعت فلانا يقر بكذا
لفلان او رايته اقرضه في الفصول والرد عن الربيع سمعت
الشافعي يقول كان ابراهيم بن يحيى قدريا قيل للربيع فما
حمل

حمل الشافعي على ان روى عنه قال كان يقول لان يخر ابراهيم من بعد
احب اليه من ان يكذب وكان ثقة في الحديث ولذا قيل كما قاله
الخليلي في الارشاد ان الشافعي كان يقول حدثنا الثقة في حديثه
المتهم في دينه قال الخطيب وحكي ايضا ان هذا مذهب ابن
ابي ليلى وسفيان الثوري ونحوه نقل عن ابي حنيفة بل حكاه
الحاكم في المدخل عن اكثر ائمة الحديث وقال الفخر الرازي في المحصول
انه الحق ورجحه ابن دقيق العيد وقيل يقبل مطلقا سوا الداعية
وغيره كما سياتي لان تدينه وصدق لهجته يحجزه عن الكذب
وخصه بعضهم بما اذا كان المروي يشتمل على ما ترد به بدعته
لبعده حينئذ عن التهمة جزما وكذا خصه بالبدعة الصغرى
كالتشيع سوا الغلاة فيه وغيرهم فانه كثر في التابعين واتباعهم فلو رد
حديثهم لذهب جملة من الاثار النبوية وفي ذلك مفسدة بينة اما
البدعة الكبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على الشيخين ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فلا ولا كرامة لا سيما ولست استحضر الان من
هذا الضرب رجلا صادقا ولا مامونا بل الكذب شعارهم والنفاق
والتقية دثارهم فكيف يقبل من هذا حاله حاشى وكلا
قاله الذهبي قال والشيعي والغالي في زمن السلف وعرفهم
من تكلم في عثمان والزبير وطلحة وطايفة ممن حارب عليا
وتعرض لسبهم والغالي في زمننا وعرفنا هو الذي كفر هولاء السادة
وتبرا من الشيخين ايضا فهذا ضال مفتر ونحوه قول شيخنا في ابان
ابن تغلب من تهذيبه التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل
علي على عثمان وان عليا كان مصيبا في حروبه وان مخالفه مخطي
مع تقديم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم ان عليا افضل

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)